الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)

ورشة عمل حول

الهجرة والتنمية المستدامة في المنطقة العربية

16 و17 تموز/يوليو 2018

الكلمة الافتتاحية

القاهرة، 16 تموز 2018

السيدة كارميلا غودو المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة الدولية للهجرة،

السيدة إيناس الفرجاني مدير إدارة شؤون اللاجئين والمغتربين والهجرة في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية،

السيدات والسادة ممثلي الوزارات الموقرة،

الزملاء في منظمات الأمم المتحدة،

الحضور الكريم،

إنه لمن دواعي سروري أن أرحب بكم وأشكر لكم حضوركم ومشاركتكم في هذه الورشة المخصصة لبناء القدرات حول الهجرة وأهداف التنمية المستدامة، والتي نعقدها في إطار أعمال "مجموعة العمل المعنية بالهجرة الدولية في المنطقة العربية" والتي نفتخر بترأسها بالشراكة مع جامعة الدول العربية والمنظمة الدولية للهجرة.

وتعكس عضوية مجموعة العمل، والتي تضم اليوم 16 من منظمات الأمم المتحدة، الطبيعة المركبة للهجرة والأبعاد المتشعبة والمتقاطعة لها. فلا يمكننا الحديث عن الهجرة بمعزل عن التنمية الاقتصادية، والبيئة، والحقوق الإنسانية للمهاجرين بمختلف فئاتهم من مأوى ومأكل وعمل لائق وفرص متساوية في الحصول على التعليم والصحة والحماية الاجتماعية والوصول إلى نظم العدالة.

وتقع هذه المواضيع كلها في صلب خطة التنمية المستدامة لعام 2030، والتي تهدف بدورها إلى ضمان ألا يتخلف أحد عن ركب التنمية ومن ضمنهم المهاجرين والفئات الأكثر ضعفاً. مما يحتم علينا جميعاً كصناع قرار وممثلين عن منظمات دولية وغير حكومية أن نتأكد من إدماج الهجرة والمهاجرين في الخطط والسياسات التنموية وفي المنظومات الحقوقية.

الحضور الكريم،

جاءت خطة التنمية المستدامة لعام 2030 كإجماع دولي على أولويات التنمية، وبنت على ما سبقها من أطر دولية بما فيها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (1994) والذي كرس بدوره واجبات الدول اتجاه الهجرة والمهاجرين. فتضمنت خطة التنمية المستدامة لعام 2030 مقاصد تتعلق بالهجرة بشكل مباشر، مثلاً مقصد 10.7 والذي نص على "تيسير الهجرة وتَنقُّل الأشخاص على نحو منظم وآمن ومنتظم ومتسم بالمسؤولية، بما في ذلك من خلال تنفيذ سياسات الهجرة المخطّط لها والتي تتسم بحُسن الإدارة"، إضافة إلى مقاصد غير مباشرة مما يسهل على الدول قياس مدى التقدم المحرز في تحقيق الأهداف.

ويكتسب تقاطع الهجرة والتنمية المستدامة أهمية خاصة في منطقتنا العربية التي شهدت في الأعوام الماضية ارتفاعاً هائلاً في عدد المهاجرين الدوليين حيث استقبلت الدول العربية 38 مليون مهاجر عام 2017، كما هاجر من البلدان العربية أكثر من 26 مليون مهاجر بقي نصفهم داخل المنطقة. كما

شكلت الهجرة محركاً مهماً لعجلة التنمية الاقتصادية حيث بلغت التحويلات المالية إلى دول منطقتنا عن 50 مليار دولار سنوياً، وهي قيمة تفوق المساعدات الإنمائية الرسمية الواردة إلى البلدان العربية بأربعة أضعاف. كما تساهم الهجرة في عدد من بلداننا في استقطاب العقول، وفي بناء مهارات المهاجرين من منطقتنا والذين كثيراً ما يعودون إلى بلدانهم حاملين معهم أفكار ومعارف تغني التنوع الثقافي والاجتماعي فيها.

ينتج عن أنماط الهجرة المختلفة والمركبة في منطقتنا بعض التحديات التي يتوجب معالجتها للاستفادة من العوائد الإيجابية للهجرة وتلافي النتائج السلبية لها. فكما رأينا في عرض السيدة كريستينا، نزح ولجأ في السنوات الماضية الملايين من سكان بلدان المنطقة نتيجة للنزاعات والاحتلال. كما تدفع التغييرات المناخية والأنماط التنموية المجتزأة في العديد من دولنا هجرة السكان من الريف إلى المدينة أو إلى خارج بلدانهم، وتعاني بعض الدول من خسارة الأدمغة والمهارات.

الحضور الكريم،

في ظل هذه المتغيرات في حجم الهجرة وأنماطها واتجاهاتها ودوافعها، يصبح الحديث عن الهجرة شرطاً أساسياً لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة وعادلة في دول منطقتنا. وقد قامت بالفعل العديد من الدول العربية بتحديث سياساتها واعتمدت ممارسات واعدة تخاطب تطلعات شعوبنا إلى العيش الكريم. فمنها من اعتمد سياسات متكاملة تعتمد على مقاربة حقوقية للهجرة،

ومنها من قام بتضمين الهجرة كأحد أركان الخطة التنموية الوطنية ومنها من يقوم اليوم بتطوير مثل هذه السياسات، إلا أن الطريق لا زالت طويلة أمام تحقيق إدارة جيدة للهجرة تضمن أمن ورفاه المهاجرين وتمكنهم من لعب دور تنموي فعال في بلدان المنشأ والمقصد على حد سواء، وتشكل أجندة 2030 إطارا وفرصة لذلك.

وعليه نأمل أن تأتي ورشتنا اليوم كجهد جماعي لعدد من الخبراء والمنظمات العاملة في قضايا الهجرة لرفع قدرات صناع القرار في دول منطقتنا ومعرفتهم حول تداخل وترابط الهجرة والتنمية المستدامة، وذلك من خلال تشارك المعارف والانتقال من الحديث على المستوى النظري إلى المستوى العملي عبر تمارين عملية تحاكي المسؤوليات والمهام اليومية التي تقومون بها.

الحضور الكريم،

تسعى الإسكوا إلى بناء المعارف وتسهيل تبادل الخبرات. فتقوم بتقديم الدعم للدول في في تنفيذ ومتابعة ومراجعة أجندة 2030. وتنظم في هذا الإطار المنتدى العربي للتنمية المستدامة والذي يوفر منصة إقليمية للدول لتتشارك تجاربها وتراجع بشكل جماعي التحديات والفرص المشتركة. كما تنظم الإسكوا بالتعاون مع الشركاء المراجعة الدورية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية كل خمس سنوات والذي نعقده هذا العام بالتعاون مع جامعة الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

كما ساهمت الإسكوا في إيصال صوت المنطقة العربية حول قضايا الهجرة إلى المنصات العالمية، فنظمت في العام الماضي الاجتماع التشاوري الإقليمي ضمن عملية التحضير للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية بالشراكة مع جامعة الدول العربية والمنظمة الدولية للهجرة. وضم الاجتماع ممثلين عن معظم الدول العربية من جهات حكومية وغير حكومية وصدر عنه رسائل رئيسية تم رفعها إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة، لإدراجها ضمن الوثائق الصادرة عن الاجتماعات التشاورية الإقليمية، وقد أنهت الدول المفاوضات حول الاتفاق العالمي منذ بضعة أيام.

ونلتزم في الإسكوا في الاستمرار في بناء المعارف والقدرات، وقد كان لنا شرف إطلاق تقرير حالة الهجرة الدولية لعام 2017، الهجرة في المنطقة العربية وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 في هذه القاعة منذ أسبوعين بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة وأعضاء مجموعة العمل. ويمكنكم أن تجدون التقرير على موقعنا الإلكتروني. كما نقوم حالياً بتحضير تقرير عام 2019.

وأخيراً نجدد فخرنا بتعاوننا المثمر مع جامعة الدول العربية والمنظمة الدولية للهجرة وأعضاء مجموعة العمل المعنية بالهجرة الدولية في المنطقة العربية لا سيما المنظمات المشاركة في اجتماعنا اليوم: منظمة الصحة العالمية، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة العمل الدولية، وبرنامج الأمم

المتحدة للمستوطنات البشرية، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

أشكر حضوركم وأتمنى لاجتماعنا كل النجاح.

والسلام عليكم